

الفردوس المأمول



محمد جعفر محمد ناصر

أراد الشاعر الإنجليزي «جون ميلتون» في القرن السابع عشر الميلادي أن يسرد في قصيدته «الفردوس المفقود» نظرة مسيحية لما أدى إلى إنزال آدم وحواء من الجنة إلى الأرض وهذا فردوس المأمول أسرده نثراً، فهذا رنين المنبه لم يتركني أكمل ذلك الحلم الغريب الذي رأيت فيه أيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي - عدونا الأول في أعقاب الشيطان الرجيم - وهو يمنحني نسخة من القرآن الكريم، فتوجهت بالسؤال إلى بعض الأصدقاء والأصحاب فكان منهم من فسر الحلم بأنه لعل الرجل يطلب السلام، والبعض علل ذلك بأن الرجل قد يعلن إسلامه قبل رحيله، والآخر لم يشاءوا إلا أن يربطوا بين عقلي الباطن وتلك الصورة التي نشرت حين قامت إحدى المسلمات في واشنطن بإهداء نسخة من القرآن الكريم إلى بابا الفاتيكان دلالة على التسامح الديني بين جميع الأديان - إن شاءوا أن يقولوا أديان.

أعادت ذلك الأمر إلى فترة سابقة من العمر حين كنت منسقا للتعليم الخاص (الأهلي) في أبوظبي الحبيبة وأثناء إحدى جولاتي في مدرسة براعم الأقصى الخاصة شاهدت طفلاً يبلغ الثامنة من العمر يرسم صورة امرأة وضعت أمامه باهتمام وتركيز ورقة متناهية وقد كتب تحتها ثلاثة أبيات شعرية يقول فيها مخاطباً كل من يرقبه أن يحمل رسالته بأمانة إلى والدته «أمانى» والتي راح يلقيها بـ«يماني»..

ألا بلغوا عني يماني إذا جئتم رباها

بأن الحق قد هدينا لدعوة لها حباها

فأنا المتيم بنوره كسائي حلة كضياء صباها

وقد استنبطت من معلمته أن التلميذ يتيم الأبوين قد استشهدت والدته والوالد في إحدى الغارات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني وهو في السادسة من عمره وكان شديد الشبه والتعلق بأمه وكان أكثر ما يؤلم الصغير أنه رأى والدته في منامه، فأهداها نسخة من القرآن الكريم ولكنها أبت أن تأخذه.. فبكي ولازمه البكاء المرير كلما تذكرها وإن لم ينسها لحظة من عمره.. فأخذت المعلمة تخفف عنه الواقعة مدعية أن الأم الشهيدة قد تكون ما زالت نازقة الدم ولا تستطيع أن تلمس القرآن بيدها.. فبرتاح قليلاً ثم يعاوده الأسى مرة أخرى، كما إن الطفل كان موهوباً في الرسم وقرض الشعر بالرغم من حداثة سنه. وتخيلت أن هذا الطفل يتطلع إلى ذلك اليوم الذي يستطيع فيه أن يجبر قاتل والديه الصهيوني أن يدفع ثمن فعلته وجريمته دماً ودمعاً.. وقد ورث عن والدته ضياء صباها كما تردد جدته لأمه ذلك على من يراه.

وفعلت كما فعل بي جرس المنبه الآن ولم أشأ أن أنسى الطفل مهندس بن يعفر أبو ناصر فعدت إلى تلك المدرسة بعد مضي ثلاثة أعوام أسأل عنه، فوجدته وقد شب قليلاً وقررت أن أروي له قصة أحد أحاديث الصادق الأمين «صلى الله عليه وسلم» إلى جماعة من صحابته. فقد سأل الصحابة الصادق الأمين «صلى الله عليه وسلم» أن يريهم رجلاً من أهل الجنة فرد عليهم قائلاً بأنه أول رجل يدخل المسجد عليهم أثناء جلوسهم معه وقد كان.

وبعد انتهاء الصلاة تبعه أحد الصحابة إلى بيته - ولعله عبدالله بن عمر أو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم جميعاً، وذلك ضيفاً على الرجل مدة ثلاثة أيام فلم يشاهد على الرجل شيئاً يختلف عن ما يقوم به نفسه.. فسأل الرجل عن مقولة الصادق الأمين «صلى الله عليه وسلم» عليه رد الرجل «والله إنني لا أبات ليلتي وفي قلبي ضغينة لأحد».. فكان ذلك الخلق ممراً له إلى الجنة. وطلبت من الفتى «مهندس» أن يتعلم من هذا الحديث بأن لا يحمل في قلبه ضغينة لأحد إن كان صديقاً أو عدواً.. فالأمر جميعه بيد الله سبحانه وتعالى. وأخبرته كيف أنني قد أهديت صديقاً عزيزاً يوماً نسخة من القرآن الكريم ابتعتها له بثمن مرتفع كي أبين له مقدار مودتي له ولكنه رفض الهدية، فما كان مني إلا أن استغفرت الله له ودعوت له صادقاً محباً بالتوفيق والنجاح وتحقيق طموحاته، فلهه يستطيع يوماً أن يقتني نسخة أطيب وأجمل وأغلى من خليل أعز قدراً مني، وإلى أن يحدث ذلك سيظل ميلتون في فردوسه المفقود حين أحلم بفردوسي المأمول.

مبارك الخطوبة

أجمل التهاني القلبية نرفها إلى الأخ العزيز

نجيب أحمد تبات

بمناسبة خطوبة ولده/ راضي

لابنة السيد فضل ناصر فضل

ألف مبروك وعقبال القران والزفاف

المهنتون: أيمن محمد ناصر محمد، كامل ناصر محمد، محمد محمود ناصر المحامي، محمد جعفر محمد ناصر، عائلات خالد الأعجم و خليل سليمان وجميع أفراد أسرة المرحوم أحمد تبات وكافة رواد ملتقى الأميرة بالتواهي

أهلاً وسهلاً بالطفل هاشم والطفلة ليان

أجمل التهاني والأمانى معطرة بالفل والياسمين نرفها إلى:

الأخ/ عبدالله محمد هاشم بمناسبة ارتزاقه بالمولود البكر (هاشم)

والأخ/ أحمد العمودي بمناسبة ارتزاقه بالمولودة (ليان)

ألف مبروك.

المهنتون: عائلة عبدالحميد عبدالمجيد، عائلة محمد هاشم، عائلة عبدالله سعيد، عائلة أمين القاضي، عائلة عبدالسلام المعمرى، عائلة كامل ناصر محمد، أم عمر عبدالعزيز، عائلة علي نعمان، عائلة محمود ياسين وجميع الأهل والأصدقاء في لندن والسعودية وصنعاء وعدن

الحكم المحلي وانتخاب المحافظين والقضية الجنوبية

د. عبدالرزاق مسعد سلام

المناطق بالعشرات في سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها في اليمن.. أن انتشرت تلك الآلة العسكرية الكثيفة والمتطورة نوعياً.. ولا حتى في زمن الحروب الكبيرة بين الشمال



والجنوب.. إلخ.. وكل ذلك ليس له معنى إلا معنى واحد فقط وهو تكريس نتائج وآثار حرب ١٩٩٤م المستمرة في ظل صمت مريب لكل عقلاء وحكماء وعلماء الوطن والدين وفي صمت مخيف وغير عادل وغير منطقي من الإخوة العرب.. وكأننا بهم يتمثلون الآية الكريمة القائلة:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».. صدق الله العظيم.

ورافق ويرافق ذلك تضييقات أمنية وحملة إعلامية رسمية يقوم بها الإعلام الرسمي والمواوي بتأجيج الفتن وإثارة النزعات العنصرية الشطرية ضد أبناء الجنوب المطالبين بإعادة بناء الوحدة اليمنية وإزالة آثار حرب ١٩٩٤م الظالمة. إن القانون رقم ١٨ القاضي بتعديل قانون رقم ٤ لعام ألفين بشأن السلطة المحلية وكذا القرار الجمهوري بشأن لائحة تنظيم إجراءات.. انتخاب محافظي المحافظات بضمونها.. إنما يشكّلان جزءاً لا يتجزأ وعملية مستمرة لتكريس حرب ١٩٩٤م التي بدأت بإلغاء دستور دولة الوحدة وإلغاء الوحدة اليمنية بين الجنوب والشمال.. وهذا يمثل تناقضاً صارخاً بين ما أعلنه فخامة رئيس الجمهورية في

ان لصدور القانون رقم ١٨ لسنة ٢٠٠٨م بتاريخ ٤/١٧ والقاضي بتعديل القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٠٠م بشأن السلطة المحلية.. وكذا صدور القرار الجمهوري بشأن لائحة تنظيم إجراءات انتخاب محافظي المحافظات بضمونها أثر سلبي لدى المتشيعين للتطورات الداخلية والبرامج الانتخابية لحزب المؤتمر الشعبي وبرنامج فخامة الرئيس الانتخابي الذين أقاموا الأرض وأقعدوها بوعدهم بإقامة نظام جديد للحكم المحلي من خلاله يستطيع سكان البلاد في جميع المحافظات انتخاب محافظيهم بشفاافية، في ضوء تعديلات جوهرية تحول نظام السلطة المحلية إلى نظام جديد للحكم المحلي أكثر ديمقراطية بوسائل جديدة وبنظم جديدة وبليبي ولو الحد الأدنى من المعالجات التدرجية للقضية الجنوبية على طريق تجديد وتطوير الوحدة اليمنية الموءودة بفعل حرب ٤٩٩١م التي شملت آثارها التدميرية ومازالت كل الجنوب بأهله وأرضه وحقه في ثروته وحقه في حكم نفسه بنفسه.. إلخ.

لقد سبق صدور هذين التشريعيين حملة من عسكرة عدد من المدن بطريقة فجأة، حيث قمعت المسيرات الاحتجاجية بالقوة وأعيد انتشار الدبابات وأحدث الأسلحة على ساحة شاسعة من مدن الضالع وقرها ووديانها وجبالها حتى جبال ووديان مدينة الحبيلى وعدد من قرى جبال ردفان وكرش والمسيبر.. إلخ، وجرى انتهاك حرمة عدد من منازل المواطنين في الضالع ورفدان وكرش وأبين وعدن ولحج والمكلا واعتقال عدد من القيادات الوطنية في جميع تلك

ليس بالقتل والتدمير والاعتقالات..!!

عبدالكريم سالم السعدي



الأزمة قد أصبحت تمثل كابوساً مخيفاً يهدد أمن الوطن وسلامته، وبالتالي فإنه من المسؤولية الاعتراف والتسليم بوجود (قضية) تخص المناطق الجنوبية المشتعلة بالحراك السلمي

وواجب مواجهتها بحكمة وعقل وهدهد من خلال الجلوس مع الممثلين الحقيقيين لهذا الحراك والحوار معهم والابتعاد عن محاولات شراء الذمم التي نشطت بشكل كبير والتي لاتجني حتى الآن سوى الفشل بثمنه الباهظ مادياً ومعنوياً والذي يكلف خزينة الدولة ما إن وجه للتنمية لحل جزء من مشاكلنا...!! والابتعاد أيضاً عن صناعة الأعداء ومحاوله قلب الحقائق والذهاب بعيداً عن الواقع، فالوضع بحاجة ماسة إلى مواجهة مسؤولة بأدوات سلمية عقلانية جديدة وبشخص جدد وبحلول تعالج القضايا الموجودة على الواقع وليس حلولاً تذهب لصناعة قضايا جديدة...!!

ومن المهم جداً أن يدرك النظام أن اختيار اللجان على أساس (مناطق) لن يغير من الأمر شيئاً، فحل القضايا يكمن في الإمكانيات والحلول التي في أيدي أعضاء تلك اللجان ولن تقيد أو تصبح فعالة فيها صلة القرابة والأرحام والمناطيقية والقبلية وهذا الأسلوب قد يكون ورقة ممتازة ومجرية للنظام ولكن في مناطق أخرى غير الجنوبية...!! ولن تكون مبالغين إذا قلنا إن (اللجان) التي تمتلئ بها ساحات المناطق الجنوبية المنتهبة تسهم بشكل كبير (دون قصد) في

مراراً وتكراراً قلنا إن ما يشهده الوطن من حراك شعبي متنام جاء كنتيجة حتمية لحالة الاضطراب السياسي والاقتصاد والاجتماعي التي يعاني منها النظام الحاكم والتي انعكست سلبياً على حياة الشعب وأوصلته إلى حالة الهيجان المبررة هذه، ونهنا أيضاً إلى أنه ليس من المنطق والعقل مواجهة هذا الحراك الطبيعي السلمي بقتل الأبرياء والعزل وتدمير الممتلكات ولا بالاعتقالات التي طالت الجميع ولم تستثن أحداً.. ولكن يبدو أن النظام الحاكم قد حسم أمره وقرر أن يمارس الحرب ضد كل من يحاول تكبيره بأخطائه، فما حصل ويحصل هذه الأيام وعلى مدى الأسابيع الماضية في بعض المناطق الجنوبية من البلاد لا يوجب إلا بشيء واحد هو أن القائمين على النظام قد قرروا شن الحرب الثانية لهم على أبناء هذه المناطق لإسكات صوت الحق وترسيخ المزيد من مظاهر الاضطهاد والتعسف وإرغام أبناء هذه المناطق على القبول بالوضع كما هو عليه واستمرار معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية...!!

ومع أن النظام يدرك جيداً أن الحل الحقيقي للمشكلة التي يواجهها الوطن تتطلب الكثير من الصدق والشجاعة والعقل إلا أنه يصبر على استخدام القوة كحل، ويبدو أن التخطيط الذي يعاينه النظام هو من فرض الحل هذا ولم يكن أمامه سوى القبول به لاتعدام البديل عنده...!! وبعيداً عن ادعاءات (إعلام) النظام وبعيداً عن محاولات اللجان (المناطيقية التكوينية) والتي فشلت في حل ولو جزء بسيط من القضايا الثانوية للناس، نرى أن الحقيقة قد اخترقت كل محاولات وأدها وأن